

اعتماد سمة الرحمة من شخصية الرسول الأكرم

(ص) كمنهج تطبيقي في التربية على احترام

حقوق الإنسان

أ.د. محمد ناجي شاكر أبو غنيم
تدريسي في كلية التربية الرياضية
جامعة الكوفة

م. سهير عبد الكريم حبيب الرماحي
تدريسي في كلية التربية للبنات
جامعة الكوفة

مقدمة:

تمثل دراسة سيرة حياة خاتم الأنبياء الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) موسوعة عبادية وعلمية وتربوية واجتماعية واقتصادية متكاملة تميز فيها عن سائر خلق الله سبحانه وتعالى ، والدليل على ذلك أن الله أختاره من سائر الخلق لا بل وجعله خاتم الأنبياء والرسل .

لذا كان حريا بنا دراسة جزء من جوانب حياة هذا العظيم والوقوف عند جانب واحد من شخصيته ألا وهي الرحمة التي حملها للبشرية في سلوكه سواء مع آل بيته الأطهار عليهم السلام صحابته المنتجبين سائر المسلمين ام ...حتى من لم يكن من المسلمين سواء المشركين في بدايات الدعوة الإسلامية ام أهل الكتاب من اليهود والنصارى .

لقد بنت شخصية الرسول الأكرم (ص) مجتمعا متكاملا يربي الأجيال بصورة تحترم معتقداتها ومن يعيش معها بعيدا عن التطرف وفرض الإرادة ورسمت منهاجا ينير الدرب ويرضى الله سبحانه وتعالى ويمكن ان نشاهد ذلك لاسيما في حياته بمكة المكرمة او المدينة المنورة بعد الهجرة الشريفة إليها وما أكتسبه وسار عليه آل بيته الأطهار فيما بعد .

مما لا شك فيه إن القرآن الكريم وما تضمنه من معجزة آيات لا بل كلمات يتلائم ومتطلبات الحياة سواء حاضرا مستقبلا وعلى اختلاف العصور ومستويات التقدم الفلسفي والتكنولوجي ومثل جزء كبير من تلك الآيات تنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية . لذا كانت الآيات الكريمة بمثابة الدستور الذي يرعى حياة الإنسان وهو الكائن الحي الذي كرمه الله سبحانه وتعالى وفضله وأغدق عليه من نعمه التي لا تعد ولا تحصى ويكفي أن ننظر لأجسامنا فقط لنرى معجزة الخالق فينا . وبما إن القرآن لم يفارق صغيرة ولا كبيرة إلا وذكرها بصورة مباشرة أو ما يدل عليها يمكن لنا أن نرى الإسلام من وجهة نظر حيه تدعو إلى العزة وحب الحياة والعمل الصالح لخدمة الإنسانية وليس النفس فقط .

فالتربية بصورة عامة تمثل مجموعة من القيم الحميدة التي يسعى المجتمع بدأ من العائلة الصالحة والمحيط بها لتأصيلها في الأطفال وتستمر معهم وصولاً إلى تكوين الإنسان الصالح المؤمن بقيم مجتمعه ووطنه ودينه ، فمثلاً العناية بالبدن جزء من هذه التربية لذا سميت التربية البدنية كونها تسعى للكفاية البدنية لدى الشخص ليساعده ذلك في شؤون حياته من عبادات وعمل وحثت الكثير من الآيات المباركة على العناية بالجانب البدني في حياة الإنسان فكيف بنا اذا قمنا بالاستفادة من شخصية الرسول في تربية أطفالنا في المدارس وان يستمر ذلك وصولاً الى المرحلة الجامعية كونها مرحلة النضوج الفكري والعلمي للأفراد .

لذا سيتضمن البحث خمسة مباحث ففي المبحث الأول سيتم بيان بعض سيرة حياة الرسول الأكرم (ص) وفي المبحث الثاني بيان ماهية الرحمة في شخصية خاتم المرسلين وأثرها في تربية المجتمع وفي المبحث الثالث ستكون هناك دراسة لماهية حقوق الإنسان في الإسلام وكيفية حب الحياة ونبذ التطرف الذي تعاني منه الكثير من المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر وفي المبحث الرابع دراسة واقع التربية في الجامعات العراقية في الوقت الحاضر فيما يخص حقوق الإنسان أما الخامس فسيكون للاستنتاجات والتوصيات .

هدف البحث :

- 1- دراسة سمة الرحمة في شخصية الرسول الأكرم محمد بن عبد الله (ص) .
- 2- التعرف على ماهية التربية والاستفادة من سمة الرحمة كمنهج في تربية الأجيال على حب الحياة ونبذ التطرف
- 3- التعرف على حقوق الإنسان في الإسلام .
- 4- التعرف واقع التربية في الجامعات العراقية .

المبحث الأول

سيرة الرسول الأكرم وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

هو محمد (ص) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي يصل نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم -عليهما الصلاة والسلام- تزوج أبيه عبد الله بأمه أمنة بنت وهب وهي من أشرف بيوت قريش، ولم يمض على زواجهما إلا فترة بسيطة حتى خرج عبد الله بتجارة إلى الشام، ولكنه لم يعد إلى مكة حيث مرض في طريق عودته فذهبوا به إلى يثرب، فمات عند أخواله من بني النجار ولم يمض على حمل السيدة أمنة أكثر من شهرين على أغلب المصادر.

وبعد ولادة خاتم الأنبياء (ص) والتي صادفت عام الفيل وهو العام الذي حاول فيه أبرها الحبشي هدم الكعبة كانت عادة أشراف مكة أن يرسلوا أطفالهم إلى نساء في البادية ليقيم على رضاعتهم، لأن البادية أصلح لنمو أجسام الأطفال وأبعدهم عن الأمراض التي كثير ماكانت تصيب أجسامهم فضلا عن تعلم الفروسية والرماية وصعوبة العيش والصبر في البادية وإتقان اللغة العربية وتعود النطق بالفصحى منذ نعومه أظفارهم. وكان مقدار العناية والرعاية بالطفل يختلف من قبيلة لأخرى لذا حرص أشراف مكة على أن يكون أطفالهم عند أكثر هذه القبائل عناية، ورعاية وكانت أشهر قبيلة في هذا الأمر هي قبيلة بني سعد. ولم تقف شهرة بني سعد على أمر العناية والرعاية بالطفل فقط، بل حازت الشهرة في أن لغتها كانت عربية خالصة لم تشبها شائبة فضلا عما اشتهرت به من أخلاق كريمة طيبة لذا حرص جد النبي عبد المطلب على أن يكون محمد (ص) في قبيلة بني سعد فلما جاءت حليلة السعدية قضى محمد (ص) في حضانة ورعاية حليلة السعدية وزوجها الحارث بن عبد العزى ثم عاد إلى أمه في مكة¹.

وظل محمد (ص) في رعاية أمه وكفالة جده حتى بلغ السادسة، فذهبت به أمه لزيارة قبر زوجها في يثرب وقدر لها أن تموت في الطريق ويصبح محمد (ص) بعدها يتيما²، وتكفله جده عبد المطلب وكان يحبه حبا شديدا فعوضه عن حنان أمه وعطف أبيه فكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحد من أبنائه ألا محمدا (ص) فكان يجلسه معه ويمسح ظهره بيده، ولكن القدر لم يمهل جده طويلا فمات بعد سنتين، فكفله عمه أبو طالب فأحبه حبا شديدا وأخذ يتعهد بعناية و رعايته، ولم تقتصر حمايته له قبل البعثة بل امتدت إلى ما بعدها فكان عوناً للدعوة الإسلامية وناصرها لها.

وزاول محمد (ص) مهنة التجارة وهو في الثانية عشرة من عمره (وقيل في التاسعة) فخرج مع عمه أبي طالب بتجارة إلى الشام وقد أفادته هذه الرحلة كثيرا، فعودته الصبر وتحمل المشاقة وفتحت عينيه على أقوام ومجتمعات تختلف كثيرا عن قومه ومجتمعة، ومر في الطريق الذهاب والعودة على أطلال مدن عرف أنها ديار ثمود ومدين ووادي القرى وسمع عن أخبارهم الكثير ولم تنقطع صلته بالتجارة بعد

عودته من الشام بل كان يتاجر بأسواق مكة او بالأسواق القريبة منها كسوق عكاظ ومجناه وذو المجاز لكنه لم يجعل التجارة كل همه واكتفى بل ازداد تفكيراً وتأملاً وقضى الكثير من وقته يتدبر هذا الكون العجيب .

وعلى الرغم من عمله القليل بالتجارة إلا انه اكتسب فيها شهرة كبيرة لأمانته وشرفة المشهود له بهما في مجتمعه فسمي الصادق الأمين . وكانت السيدة خديجة بنت خويلد إحدى أشراف مكة ومن اكبر تجارها تستأجر الرجال ليتاجروا بما لها في أسواق الشام والحبشة مقابل أجر لهم , ولما سمعت عن شهرة محمد (ص) تمنّت أن يعمل معها فعرضت عليه أن يخرج لها في تجارة إلى الشام ، فخرج في تجارتها وابتاع واشترى وعادت تجارتها رابحة بأكثر مما كانت تتوقع السيدة خديجة وقد استفاد (ص) من رحلاته السابقة وخبرته في البيع والشراء في تحقيق الربح في التجارة. وكانت السيدة خديجة في ذلك الوقت أرملها وقد عرض الكثير من أشراف مكة الزواج منها فلم تقبل لأنهم يطمعون في ثرواتها , ولكنها تزوجت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فولدت له من الذكور القاسم والطاهر وولدت له من الإناث زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليها السلام . وقد كانت أول من أمن بالرسول الاكرم (ص) من النساء الى جانب أمير المتقين والمؤمنين علي بن أبي طالب وهو أول من الرجال بعد نزول الوحي على الرسول في غار حراء وساندته مع عمه أبي طالب الذي وأجه ظلم قريش في سبيل الرسول والإسلام وبعد أن توفيت مع أبي طالب في شعاب مكة وقسوة قريش على المسلمين قرر الهجرة الى يثرب والتي سميت بمقدمه الشريف (ص) المدينة المنورة فأقام الأمة وهذبها وجاهد معها رغم كل الصعاب وما حدث من حروب إلى أن قوي الإسلام وزاد عدد المسلمين فدخل مكة وأسقط أصنامها وبرحمته عامل أهلها بالكلمة الطيبة رغم ما تعرض له ومن كان معه من ألم وتعذيب فاق الاحتمال ألا أن قوة الايمان لم تدع التعذيب ينال من عزيمتهم وصبرهم فعفا عن أساء له وحتى من سبق وأن أمر ان يقتل لكفره فلم يكن جبار" ولا متكبر فحطم الاصنام وطهر البيت من الشرك والاحاد³ فكانت حياته صلى الله عليه وآله وسلم قاسية فقد حرم من عطف وحنان الأبوين منذ الصغر ألا ان ذلك لم ينل من عزمه على نشر التوحيد رغم ما عرضت قريش عليه من الأموال والمكانة

المبحث الثاني

ماهية الرحمة في شخصية خاتم المرسلين وأثرها في تربية المجتمع

بين سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي بخصوص ذكر الرحمة بدء القرآن الكريم (قد وصف الله تعالى نفسه بالرحمة في ابتداء كلامه دون سائر صفاته الكمالية ، لان القرآن أنما نزل رحمة من الله لعباده. ومن المناسب أن يبتدأ بهذه الصفة التي أقتضت إرسال الرسول ونزول الكتاب . وقد وصف الله كتابه ونبيه بالرحمة في آيات عديدة ، فقد قال تعالى : ((هذا بصائر من ربكم وهدي" ورحمة لقوم يؤمنون 7 : 203 . وشفاء لما في الصدور وهدي" ورحمة للمؤمنين 10: 57 ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شي وهدي" ورحمة" وبشرى للمسلمين 16 : 89.

وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين 17: 82 . وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين 21: 107 . وانه لهدى" ورحمة للمؤمنين 27: 77)) .⁴

عندما نحاول الاستفادة من شخصية الرسول الأكرم (ص) في رسم منهج الطمأنينة والحياة الكريمة الحرة لإفراد مجتمعنا ولاسيما عندما نكون أكاديميين تربويين نجد أنفسنا عاجزين عن أدراك أو وضع نهاية لحدود تلك الاستفادة فشخصية الرسول (ص) ينبوع لا ينضب يرتوي منه من يريد الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة ومن سمات هذه الشخصية المباركة هي الرحمة التي كانت فيها فيذكر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين))⁵ ، وهذه الآية يجمع المفسرون على أنها نزلت في حق سيد الرسل (ص) . فقد ذكر جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أن هذه الآية نزلت في حق النبي محمد (ص)⁶ .

في حين ان كمال مصطفى شاكر يذكر عن السيد الطباطبائي في مختصر تفسير الميزان بالجزء السابع عشر ((وما أرسلناك) يا محمد (الرحمة) مرسله (للعالمين) فدينك يهدي لسعادة أهل الدنيا في دنياهم وأخراهم وأنت رحمة من حيث الآثار الحسنة التي سرت من قيامك بالدعوة))⁷ .

وهي دليل نبل هذه الشخصية وكيف كانت تتعامل وترسم شؤون الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بدلالة الرحمة ، فالرحمة تجعل الإنسان يفكر في أخيه ومستقبله وأخرته بنظرة تسودها الراحة بعيدا عن العدوانية والتطرف في الرأي او العمل وهو ما يجب الاستفادة منه في تربية أجيالنا .

فالتربية من وجهة النظر الأكاديمية الحديثة تعني مجموعة من العمليات التي يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه ، كما تعني أيضا التجديد المستمر لتراث الأمة وللإفراد الذين يحملونه فهي بذلك عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو ، فبعض المختصين بالتربية ينظرون لها على أنها تهذيب للأخلاق الحميدة للإنسان على حين يرى آخرون أنها عملية روحية هدفها تعميق صلة الإنسان بربه ينما يفهما البعض الآخر بأنها أعداد الإنسان للدخول في مجتمعه لمواكبته ومن أهم خصائص التربية (أنها عمل أنساني وأنها نشاط متعلق بالأفراد وهي عملية مستمرة تلازم الإنسان طوال حياته)

ومن أهم العوامل التي تساعد على التربية الصحيحة (التنشئة الاجتماعية) والتي تعني عملية إكساب الوليد المحتوى الثقافي لمجتمعه وتدريبه على الولاء للنظم الاجتماعية في مجتمعه وإتقان المعارف الخاصة بذلك المجتمع ، ويعد الدين من أهم العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية بالإضافة للوضع الاقتصادي والسياسي والتعليمي مما يزيد في معرفته وثقافته التي تعني تميز البشر في كل ما يرتبط بالنواحي المنظمة لحياته المادية والمعنوية .⁸

وتطبيقا لذلك فلا أفضل من شخصية الرسول الأكرم (ص) يمكن أن يكون نموذجا للتربية وعلى سبيل المثال نجد بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أنها أصبحت معقل الإسلام ومشعل الهداية ومنطلق الدعوة إلى الله . فبروح الرحمة وتطبيقها عندما وصل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة

المنورة وبدأ في وضع الأسس التي تجعل من هذه المجتمع بكل مكوناته سواء من المسلمين (المهاجرين او الأنصار) أم من كان يسكن في المدينة المنورة وليس من المسلمين مجتمعاً قوياً متحداً على أسس إسلامية ومبادئ دينية ترعى حقوق الإنسان والنفس التي كرمها الله سبحانه وتعالى ((ولقد كرمنا بني آدم)) ، بعيدا عن التطرف والعصبية للإسلام او الأفراد ، فقام الرسول (ص) ببناء المسجد لتظهر فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين ولم يكن هدف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إيجاد مكان للعبادة فقط بل أراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يبني بيتاً لله وأن يكون أيضاً بيتاً لجميع المسلمين يجتمعون فيه للعبادة والمشاورة فيما يهم أمر الإسلام والدولة الإسلامية، ويتخذون فيه قراراتهم، ويناقشون فيه مشاكلهم، ويستقبلون فيه وفود القبائل وسفراء الملوك والأمراء من هنا وهناك فكان المسجد فضلاً ن ذلك أشبه بالمدرسة يتعلم فيها المسلمون، وتمتزج فيها نفوسهم وعقولهم ، فعمل في بناء المسجد، وكان ينقل اللبن والحجارة بنفسه، وكان المسلمون مسرورين سعداء يضاعف حماسهم في العمل رؤيتهم النبي يجهد كأحدهم ويكره أن يتميز عليهم .

كما عمل على زيادة صلة الأمة بعضها ببعض الآخر، وتمثل ذلك في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وإحلال رابطة الإخاء ورابطة الدين محل رابطة القبيلة والعصبية القبلية مصداقاً لقوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وفيها قرب بين بعض قبائل المهاجرين والبعض الآخر، كما قرب بين الأوس والخزرج؛ إذ كانت الحروب بينهما قبل الإسلام قوية، وليس هذا فحسب بل آخى بين العرب والموالي فمثلاً آخى بين حمزة عمه وزيد بن حارثة وبين أبي الدرداء وسلمان المحمدي وكان يقول صلى الله عليه وآله وسلم "تآخوا في الله أخوين ثم أخذ بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هذا أخي " .

و أهتم أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم بإيجاد صلة للأمة الإسلامية بالأجانب الذين لا يدينون بالدين الإسلامي ، فقبل وجودهم، وعقد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم معاهدة مع اليهود الموجودين في المدينة، أقرهم فيها على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم، وكان أساس هذه المعاهدة الأخوة في السلم، والدفاع عن المدينة وقت الحرب، والتعاون التام بين الفريقين إذا نزلت شدة بأحدهما أو كليهما غير أن اليهود لم يحافظوا على الوفاء بعهدهم فاضطر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى حربهم وإجلائهم عن المدينة .

ونتيجة لذلك أن تكونت أسرة إسلامية واحدة فلا حمية إلا للإسلام، وسقطت فوارق النسب واللون والعنصرية والتطرف وتحققت وحدة المدينة وضرب المسلمون المثل الأعلى في التعاون والاتحاد واحترام الإنسان أخيه الإنسان وتعلموا من الرسول الأكرم (ص) وشخصيته وما فيها من سمة الرحمة في كيف تعامل النساء والأسرى وكيف يعفوا عن المقدرة كما هو الحال عند فتح مكة وكيف يعامل ويربى الأطفال وكيف يكون بر الوالدين والصدق والوفاء في العمل وغيرها من شؤون الحياة المختلفة حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم " كلكم راعا وكلكم مسؤول عن رعيته " ولا يكون ذلك ألا عندما يكون ميزان الرحمة هو الراجح .

والرحمة التي ميزت رسول الله (ص) هي إحدى الكرامات من الله سبحانه وتعالى أختص بها شخصيته المباركة لدعوة الناس للإسلام وعبادة الله الواحد الأحد وإنقاذهم من الظلم والإلحاد وما بين ذلك الآية المباركة 159 من سورة آل عمران ((فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين))⁹ وأن ((محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم))¹⁰ وما يتعلمون الرحمة بينهم ألا من خلال السير على نهج المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذي هو من عند الله سبحانه وتعالى .

المبحث الثالث

ماهية حقوق الإنسان في الإسلام وكيفية حب الحياة ونبذ التطرف الذي تعاني منه الكثير من المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر:

لقد تناولت القوانين الوضعية موضوع الحقوق من جوانب مختلفة على اعتبار أن الحق يعرف بأنه أستئثار بشيء أوقية يحميها القانون وبذلك ينبغي أن يكون هناك شيء يتم الاستئثار به على أن ينفرد الشخص به عن الآخرين وهو ما يعرف بحق الملكية والذي قد يكون ماديا أم معنويا علما إن حق الملكية قديما تطور بظهور الزراعة عندما أستوطن الإنسان القديم الأرض بعد أن كان يعتمد على الصيد ومن ثم الرعي فالزراعة وهذا الاستئثار بالشئ يحميه القانون والحماية يقصد بها تمكين الفرد من مباشرة كافة سلطاته على مايملك بما لا يتعارض مع مصلحة المجتمع مثل النظام العام أو الآداب .¹¹

لقد ميزت الشريعة الإسلامية حقوق الإنسان عن القوانين الوضعية وأعطت الإنسان المكانة التي كرمه الله بها وعلى النحو الآتي :¹²

1. أقرار الناس وأعتراف الشريعة الإسلامية بالحقوق ليس على أساس ثورة أو نضج اجتماعي كما هو الحال بالحقوق في القوانين الوضعية ، إنما شرعت الحقوق في الإسلام نصوص واجبة التنفيذ وبصيغة الأمر لكي تبني كرامة الإنسان .
2. حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية غير قابلة للإلغاء أو الإسقاط أو التبديل بالتقدم ولا تسقطها القوانين الوضعية بل هي أحكام ثابتة ، عكس القوانين الوضعية التي تغير أو تسقط بمرور الزمن .
3. حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية متكاملة على حين في القوانين الوضعية غير كاملة ودائما ما تكون في حاجة لقوانين مكملة .
4. امتازت الحقوق في الشريعة الإسلامية بالتوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع بينما تغلب القوانين الوضعية مصلحة الفرد على حساب المجتمع أو العكس حسب فلسفة القانون.

5. الحقوق في الشريعة الإسلامية جاءت أصيلة ومستقلة بينما في القوانين الوضعية نجد أنها كثير ما تكون مستعارة في بعض أجزائها او مقلدة بالكامل من مجتمعات مختلفة .

6. الحقوق في الشريعة الإسلامية منحت الإنسان حقوقه في كافة أطوار حياته فللجنين حقوق وللام حقوق والآداب حقوق والابن له حقوق ...الخ وصولا إلى مابعد الوفاة من حيث حق الغسل والدفن وغيرها عكس القوانين الوضعية التي قد ترعى جزء أو فئة عمرية معينة من المجتمع .

7. الحقوق في الشريعة الإسلامية لا تلغي شخصية الفرد أمام الدولة والمجتمع ككل بينما القوانين الوضعية قد تلغي شخصية الفرد لحساب مجموعة من المجتمع او المجتمع ككل.

أن هذا الحقوق التي ضمنها الإسلام ترجمت لواقع متكامل من رسول الله (ص) بينها في تعامله بروح الرحمة والخلق العالي ، فالإسلام يضمن للجميع الحق في الحياة بما تحتويها من نبذ للعنصرية والعدوان ولا فرق بين عربي وأعجمي ألا بالتقوى أي الإيمان والعمل فلا لون ولا جنس وقومية تفرق بين البشرية وللجميع الحق في التعلم والعيش المشترك.

ألا ان هناك من تجرد عن ما جاء به القرآن الكريم وما سنه الرسول الأكرم (ص) برحمته التي ميزت شخصيته فبدأ يفسر على ما يرغب بعيدا عن كتاب الله وسنته وما سار عليه آل البيت الأطهار عليهم السلام وهم نفس الرسول الإكرام وترجمان هدي الله تعالى فساد العنف والتطرف في القول والعمل بدلا عن الرحمة والمجادلة والتي هي أحسن عند الحاجة للمجادلة فبدأت سمة التطرف تجتاح بعض بلاد المسلمين بدأ من استشهاد الرسول الأعظم (ص) إلى الوقت الحاضر ممن لم يضعوا رحمة الرسول الأكرم أمام أعينهم فحرفت وغيّرت أحاديث بأكملها لإطماع سياسية وسلطوية دنيوية .

فرحمة الإسلام لم تظهر على سبيل المثال في حق وواجبات الإنسان في الأمور العبادية فقط بل تعدت إلى الكثير من شؤون الحياة اليومية مثلا الى أوقات الراحة ضمن الإسلام حق الإنسان في قضاء وقت الفراغ بما لا يخالف تعاليم الدين السمحاء وبما يعود على الفرد والمجتمع بالسعادة فهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في هذا الشأن منها :

- بسم الله الرحمن الرحيم ((أرسله معنا يرتع ويلعب))¹³ .
- بسم الله الرحمن الرحيم ((إنما كنا نخوض ونلعب))¹⁴
- قال رسول الله (ص) ارموا بني إسماعيل فان أباكم كان راميا¹⁵ .
- قال رسول الله (ص) علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل

أن ذلك أن يدل فعلى رحابه صدر الرسول الأكرم (ص) ومحاولة ان يكون الدين وسيلة تضمن الحياة الكريمة هذا من جانب واحد فقط وهو الترويح وقضاء وقت الفراغ فيكيف الحال في آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة التي تضمن حق التعلم والتعليم والحقوق المالية والأدبية والاجتماعية التي يتطرق اليها البعض في منع

النساء او الأطفال من التعلم في بعض بلاد المسلمين وغيرها من الانتهاكات كالتعذيب الجسدي والنفسي .

المبحث الرابع

وأقع التربية في الجامعات العراقية في الوقت الحاضر فيما يخص حقوق الإنسان
كما نعلم فان حقوق الإنسان لا تقف عند حاجة الفرد من المجتمع بل حاجة المجتمع أيضا من الفرد لذا فان المؤسسة التعليمية الجامعية في العراق أخذت على عاتقها دور تهذيب سلوك الفرد بالإضافة لرفده بالمعلومات العلمية المتناسبة مع تخصصه ، لكي تكون المخرجات منسجمة مع واقع المجتمع وبناءه مستقبلا كون طلبة الجامعات هم من فئة الشباب المثقف الواعي بواجباته تجاه نفسه والمجتمع . وأضل وسيلة لذلك العمل بنهج المصطفى ورحمته ، ألا ان هناك بعض المتغيرات التي تحول أو تساعد على إيجاد الحالة المثالية فيما يخص التربية على مبادئ حقوق الإنسان منها :

- **العولمة :** فتأثير ظاهرة العولمة والتي تعني بصورة مبسطة نوع من التطرف والهيمنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تقوم به الدول ذات القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية على الدول النامية او ما تسمى دول العالم الثالث فتسلخ من تلك المجتمعات قيمها الدينية والاجتماعية ..الخ وتفرض عليها هيمنتها وأرادتها فنجد اهتمامات الكثير من أفراد المجتمع تتجه نحو الجوانب الانفاقية ماديا مثل الملابس ومستلزمات الحياة الكمالية او الثانوية مما تشكل ظاهرة سلبية تضر المجتمع من حيث سلوكه وله أبعاد خطيرة على الأجيال القادمة كانتشار الجريمة والمخدرات ، وبالمقابل يمكن الاستفادة من العولمة بأسلوب وأعي من خلال الاستفادة العلمية من الندوات والمؤتمرات وشبكة المعلومات الدولية وحتى المختبرات والأدوات ذات المردود الاقتصادي في الجهد والأموال وزيادة خبرات طلبة جامعاتنا .
- **المناهج الدراسية :** إذ إن هناك بعض المناهج الدراسية القديمة لا تتقف لمبادئ حقوق الإنسان ومن ثم لا تكون بيئة صالحة علميا لكي يستفاد منها الفرد في حياته المهنية الا من حيث الجانب العلمي فقط .
- **العلاقة بين الأساتذة والطلبة :** هناك اختلاف في العلاقة بين الأساتذة والطلبة حدث في السنوات الماضية بالاتجاه الايجابي مبنية على الاحترام والتعاون المشترك بعيدا عن الأنانية والمصالح الخاصة .
- **مادة حقوق الإنسان :** شكل إدخال مادة حقوق الإنسان وما تحتويه من مفردات عن الحقوق سواء تاريخية او في الدين الإسلامي أو القوانين الوضعية نقطة تحول ساعدت على فهم ماهية حقوق الإنسان وكيف يمكن الاستفادة منها سواء في الدراسة او نقل تلك المعلومات لإفراد المجتمع سواء العائلة او المحيط الاجتماعي خارج العائلة مما زاد ثقافة الأفراد .

المبحث الخامس الاستنتاجات والتوصيات

1- الاستنتاجات :

- لسمة الرحمة في شخصية الرسول الأكرم (ص) دور في الحياة الاجتماعية للمسلمين وغير المسلمين
- جزء من تطبيقات حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية يعتمد على وضع رحمة الرسول الأعظم (ص) كمنهج تطبيقي في التعامل بالمجتمع .
- ضمنت الشريعة الإسلامية الحقوق للجميع وهي تميزت عن القوانين الوضعية في مبادئها.
- مبادئ الرحمة التي نادى وعمل بها الرسول الكريم (ص) لا تدع مجالاً للتطرف وأن وجد في مجتمع أو جانب من جوانب حياة ذلك المجتمع فهو نتيجة عدم العمل بمبادئ الشريعة السمحاء ورحمتها
- تربية الطلبة على مبادئ حقوق الإنسان في الجامعات العراقية بمستوى عالي وذات أثر ايجابي مستقبلاً على تربية المجتمع نظراً لوجود درس مختص بذلك.

2- التوصيات :

- ضرورة الاستفادة من قيم الرحمة المحمدية في نشر ثقافة التسامح والتعاون مع الآخرين على اختلاف معتقداتهم الدينية وأفكارهم الاجتماعية والسياسية وعكس الإسلام الصحيح في المجادلة بالتي هي أحسن ونبذ العنف ، أذ يجب تعريف المجتمع بخطر التطرف الديني والفكري العقائدي ليس فقط من حيث العدوانية وعكس الصورة السلبية في الوقت الحاضر عن الإسلام وإنما تأثير هذه الظاهرة السلبية على شعوب واقتصاديات الدول الإسلامية مستقبلاً .
- إدخال مادة حقوق الإنسان في المدارس من الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الإعدادية وان توزع المفردات على السنوات الدراسية لإيجاد مجتمع واعٍ شرط أن تكون في السنوات الأولى تعتمد على سيرة خاتم الأنبياء (ص) ومنها رحمته.
- عمل برامج توعية وإرشاد تلفزيونية أو بشكل كراسات وملصقات خاصة للأطفال في المدارس والمساجد تبين ماهية حقوق الإنسان وواجبات الفرد تجاه المجتمع .
- ضرورة إجراء ندوات حوارية تثقيفية بين شرائح المجتمع المختلفة على أن يكون محورها ترجمة حياة وخلق النبي الأكرم (ص) من وجهة نظر كل شريحة سواء اجتماعية أو مهنية .

أهم الاستنتاجات :

- سمة الرحمة في شخصية رسول الله محمد ابن عبد الله (ص) لها دور في الحياة الاجتماعية للمسلمين وغير المسلمين
- جزء من تطبيقات حقوق الإنسان في الاسلام يعتمد على رحمة رسول الله محمد ابن عبد الله (ص) وهي برنامج تطبيقي في تعامل المجتمع .
- ضمنت الشريعة الإسلامية الحقوق للجميع .
- رسول الله محمد ابن عبد الله (ص) يدعو للابتعاد عن العنف .

Aim of the research :

- 1- A study in the character trait of Mercy of Messenger of Allah Muhammad Bin Abdullah.
- 2- What is the recognition of education and take advantage of the feature of Mercy as a platform for rising the next generation to love life.
- 3- Identify Human Rights in Islam.
- 4- Understand the reality of education in Iraqi universities.

مصادر البحث

1. القرآن الكريم : سورة الانباء الاية 107 .
2. القرآن الكريم : سورة آل عمران الاية 159 .
3. القرآن الكريم سورة الفتح / الاية 29 .
4. القرآن الكريم سورة يوسف / الاية 12 .
5. القرآن الكريم سورة التوبة / الاية 65 .
6. أبو القاسم الموسوي الخوئي : البيان في تفسير القرآن . ج 50 ، مؤسسة أحياء آثار الامام الخوئي قدس ، قم ، إيران .
7. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : تفسير الجلالين . عالم الكتب ، بيروت لبنان .
8. حديث نبوي شريف في الجهاد والسيرة أخرجه البخاري .
9. رياض أبوسعيدة : محاضرات في حقوق الانسان .دورة لاساتذة جامعة الكوفة للمدة من 24-26 / 12 / 2012 ، كلية القانون ، جامعة الكوفة ، 2012.
10. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) : موسوعة آل النبي عليه الصلاة والسلام . ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1967 .

11. كمال مصطفى شاكر: مختصر تفسير الميزان للطباطبائي الجزء السابع عشر . ط 2، ذوي القربى للطباعة والنشر ، إيران ، 1424 هـ .
12. محمد حسين هيكل : حياة محمد . بساط بيروت .
13. مصطفى السايح محمد : الرياضة والتنشئة الاجتماعية . ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ، مصر ، 2007 .

هوامش البحث

- ¹ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ): موسوعة آل النبي عليه الصلاة والسلام . ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1967، ص 146 .
- ² المصدر السابق نفسه : ص 157-167 .
- ³ محمد حسين هيكل : حياة محمد . بساط بيروت ، ص 259-267 .
- ⁴ أبو القاسم الموسوي الخوئي : البيان في تفسير القرآن . ج 50 ، مؤسسة أحياء آثار الامام الخوئي قدس ، قم ، إيران ، ص 439 .
- ⁵ القرآن الكريم : سورة الانباء الآية 107 .
- ⁶ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : تفسير الجلالين . عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ص 438 .
- ⁷ كمال مصطفى شاكر: مختصر تفسير الميزان للطباطبائي الجزء السابع عشر . ط 2، ذوي القربى للطباعة والنشر ، إيران ، 1424 هـ ، ص 392
- ⁸ مصطفى السايح محمد : الرياضة والتنشئة الاجتماعية . ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ، مصر ، 2007 ، ص 62-66 .
- ⁹ القرآن الكريم : سورة آل عمران الآية 159 .
- ¹⁰ القرآن الكريم سورة الفتح / الآية 29 .
- ¹¹ رياض أبوسعيدة : محاضرات في حقوق الانسان .دورة لاساتذة جامعة الكوفة 24-26 / 12/ 2012/ ، كلية القانون ، جامعة الكوفة ، 2012.
- ¹² المصدر السابق نفسه .
- ¹³ القرآن الكريم سورة يوسف / الآية 12 .
- ¹⁴ القرآن الكريم سورة التوبة / الآية 65 .
- ¹⁵ أخرجه البخاري في الجهاد والسيره ص 2684 .
